تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعة في مدينة ذمار- اليمن

عبده فرحان الحميري(*)

ملخص: أجري هذا البحث في اليمن خلال عام 2007–2008م؛ بهدف تعرف نسبة شيوع تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعة في مدينة ذمار، وطبيعة الفروق بين أفراد العينة طبقاً للجنس (الذكور، والإناث) والمرحلة الدراسية (الثانوية، الجامعة). ولتحقيق ذلك طبق مقياس تصور الانتحار الذي أعده "رود" (Rudd)، وترجمه إلى العربية حسين علي فايد عام 1998م، وبلغ حجم العينة (2800) طالب وطالبة؛ بواقع (1189) من التعليم الثانوي: (595) من الذكور و(594) من الإناث. وبواقع (1611) من جامعة ذمار: (813) من الذكور و(789) من الإناث. وقد أوضحت النتائج أن (63) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية وبنسبة (5,3%) يعانون تصور الانتحار؛ منهم (31) من الذكور بنسبة (5,2%)، و(32) من الإناث بنسبة (5,4%). أما طلبة الجامعة فقد تبين أن (118) طالباً وطالبة بنسبة (7,3%) يعانون تصور الانتحار؛ منهم (65) من الذكور بنسبة (5,3%)، و(53) من الإناث بنسبة (6,6%). ولم تكن الفروق دالة معنوياً بين الطلبة بحسب النوع (الذكور، والإناث)، والمرحلة الدراسية (الجامعية، والثانوية)، وقد نوقشت النتائج على ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

المصطلحات الأساسية: تصور الانتحار، المشاعر الانتحارية غير الصريحة، التفكير الصريح في محاولة الانتحار، السلوك الانتحاري.

المقدمة:

يعد الانتحار ظاهرة إنسانية عامة، صاحبت الوجود البشري منذ البدايات الأولى حتى اليوم؛ ففي جل الجماعات الإنسانية – على تغاير ثقافاتها – أياً كان

(*) علم النفس، كلية الآداب ، جامعة ذمار، عميد كلية التربية، رداع، اليمن.

ترتيب وجودها الزمني أو موقعها الجغرافي يوجد بعض أفراد يقدمون على الانتحار بصورة ما.

وعلى الرغم من أن السلوك الانتحاري قديم قدم المجتمع الإنساني نفسه، وعلى الرغم من قدم الاهتمام الفكري به أدباً وفلسفة، فإن تاريخ البحث العلمي فيه قصير جداً؛ وذلك لما للموضوع من حرمة تتعلق بما يحيط به من مشاعر وانفعالات تكظم وتكبت كبتاً شديداً، ولما له من حساسية اجتماعية تصل إلى حد الإحراج، وما يحوطه من صعوبات منهجية، بالإضافة إلى أن الإحصاءات الرسمية لم تكن تستثير اهتمام البحث العلمي لقصورها. وأخيراً لحداثة العلوم السلوكية بوجه خاص (مكرم سمعان، 1996: 36).

ويرجع الاهتمام بدراسة السلوك الانتحاري لدى المراهقين إلى زيادته لديهم بشكل كبير في العقد الأخير من القرن العشرين – سواء أكان ذلك على المستوى العالمي أم المستوى المحلي–؛ فيشير رود (Rudd) إلى أن معدلات الانتحار بين الشباب في المرحلة العمرية من(15–24) سنة قد تضاعفت إلى ثلاث مرات في العشرين عاماً الأخيرة من القرن العشرين، وأن الانتحار يمثل السبب الثاني للموت في أمريكا (حسين علي فايد، 1998: 42).

وعندما استُخدمت البيانات المستقاة من المشروع العالمي لمنظمة الصحة العالمية المعني بعبء المرض كانت نسبة الانتحار العليا بين الإناث في الفئة العمرية (15 – 29)عاماً (8,6 لكل 000 100) مائة ألف نسمة، وبين الذكور في الفئة العمرية 60 عاماً فأكثر (10,8 لكل 000 100) مائة ألف نسمة. وكان معدَّل الانتحار منسوباً إلى جميع حالات الوفاة الناجمة عن الإصابات أعلى بشكل ملموس بين الإناث مقارنة بالذكور. وكانت نسبة الانتحار أقل ما تكون لدى جميع الفئات العمرية للإناث في البلدان المرتفعة الدخل. كما كانت هذه النسبة أقل لدى الذكور في البلدان المرتفعة الدخل مقارنة بالذكور في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط (محسن رضائيان، 2007).

والرقم العالمي المتوسط لمعدل الانتحار هو 12,5 شخص لكل (100,000) مائة ألف من مجموع السكان، وأعلى معدل للانتحار قد سجل في المجر وهو 35 منتحراً لكل مائة ألف نسمة (100,000) من السكان، وفي المقابل وجد أن أقل معدلات الانتحار 10 من كل (100,000) مائة ألف من السكان سجلت في مصر

وأيرلندا وإسبانيا وايطاليا. وقد تختلف معدلات الانتحار داخل البلد الواحد لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو عقائدية (محمد المهدي: 2003).

وفي دراسة (Jie, and Shenghua, 1996) تبين أن الانتحار يمثل السبب الثالث للموت لدى المراهقين في المدى العمري (15–19) سنة. وأنه خلال الفترة من(1957–1987) في المدى العمري(15–24) زاد من(4 إلى 12,9) من كل مائة ألف شاب، وخلال الفترة نفسها ارتفع معدل الانتحار لدى عامة السكان من (9,8 إلى 12,7) من كل مائة ألف فرد للفترة ذاتها.

وفي دراسة (محمد عوض باعبيد، 1995) تبين أن إجمالي حالات الانتحار ومحاولاته في المحافظات الجنوبية من اليمن خلال الفترة من (1979–1988) كان (756). وهو في المتوسط (76) حالة في العام الواحد على مستوى تلك المحافظات، و(13) حالة على مستوى المحافظة الواحدة للعام الواحد، بمعدل سنوي (3,7) حالة لكل(100000) مائة ألف نسمة، وأن الفئة العمرية من (16 – 20) سنة هي الأعلى في معدل الانتحار (032%).

كما أشارت دراسة معن عبد الباري قاسم (1994) التي أجريت من واقع سجلات البحث الجنائي في محافظة عدن، خلال الفترة من (1990–1991م) في مدينة عدن إلى أن حالات الانتحار والمحاولات الانتحارية قد بلغت (38) حالة انتحار، منها (13) حالة انتحارية أدت إلى الوفاة و25 حالة محاولة انتحارية، وكانت نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث (5:6)، كما كان لدى الفئة العمرية من الشباب (26 – 35) بنسبة (38,5%)، ولدى الأميين والمرحلة الابتدائية (46%)، ولدى المتزوجين أكثر من العزاب (16,1%) ولدى المرضى النفسيين (46,1%).

وفي دراسة معن عبد الباري قاسم (2002) التي أجريت خلال الفترة من (1995–1997)، من واقع سجلات البحث الجنائي في محافظة عدن، تبين أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث؛ حيث كانت النسبة لدى الذكور (83%) حالة انتحار، (54%) حالة شروع، فيما كانت لدى الإناث (17%) حالة انتحار و(46%) حالة شروع. وكانت أعلى نسبة انتحار لدى الجامعيين (25%)، في حين كانت النسبة العليا للشروع لدى الأميين ومن لديهم تعليم ابتدائي (35,7%).

وقد اهتم كثير من الدراسات بتصور الانتحار؛ حيث أشارت دراسة Goldney,

Winfield, Tiggemann, Winfield, and Smith.(1989) إلى أن (3 %) من النساء و(3,3% %) من الرجال صرحوا بأنهم خبروا تصور الانتحار.

وفي دراسة (Rudd) – كما وردت في حسين فايد عام 1998 – على عينة حجمها (737) من طلبة جامعة الكويت؛ بواقع (287 ذكراً، 425 أنثى) في المدى العمري بين (16 – 30) سنة، أسفرت النتائج عن أن أكثر من 43% من هؤلاء المشاركين قد شعروا بمستوى معين من تصور الانتحار خلال العام السابق للدراسة، وأن (14,9%) منهم تعرضوا بشكل ما لتصور الانتحار دون القيام بمحاولات انتحارية، وأن 5,5% قاموا بمحاولات انتحارية فعلية، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تصور الانتحار، في حين كان الذكور أكثر محاولة للانتحار (حسين علي فايد، 1998: 41 – 77).

وأشارت دراسة (Bronisch, & Wittchen, 1994) إلى أن 4,1% من النساء و2,2% من الرجال صرحوا بأنهم حاولوا الانتحار خلال حياتهم. وأجرى حسين علي فايد (1998) دراسة بهدف فحص العلاقة بين تصور الانتحار وكل من اليأس والاكتئاب لدى عينة بلغ حجمها (324) طالباً وطالبة بالجامعة، منهم (162) من الذكور و(162) من الإناث، ولم تسفر النتائج عن فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تصور الانتحار.

وأظهرت دراسة (Weisseman, Bland, Canino, Greenwald, Hwu, Joce, et al,1999) على عينة حجمها (4000) فرد أن مدى شيوع تصور الانتحار يراوح بين(2,9%) في بيروت و (18,58%) في نيوزيلندة، وأن معدلات محاولة الانتحار تراوح بين (0,75%) في بيروت، و(5,93%) في جزيرة بورتوريكو شرق جمهورية الدومينكان، وأن تصور الانتحار لدى الإناث ضعف شيوعه لدى الذكور في تايوان، كما أن نسبتهن في محاولات الانتحار ضعف أو ثلاثة أضعاف ما لدى الذكور في معظم الأقطار، فضلاً عن أن تصور الانتحار ومحاولة الانتحار في معظم الأقطار اقترنت بحالة الطلاق والانفصال مقارنة بحالة الزواج.

ويشير (Ackerman, 1993) إلى أن المسح الوطني للمراهقين الأمريكيين يبين أن (60%) منهم أفادوا بأنهم يعرفون مراهقين آخرين حاولوا الانتحار، وأن (6 %) منهم حاولوا الانتحار بأنفسهم.

وقد أظهرت دراسة نشرها موقع All Academic الإلكتروني في عام (2008) استناداً إلى بيانات مسح ميداني على طلبة إحدى المدارس، بواقع (1526) طالباً

وطالبة، أن المراهقات الأكبر سناً يفكرن بجدية في الانتحار أكثر من الذكور والمراهقين الأصغر سناً، وأن الرجوع إلى الدين يعد عاملاً مهماً في تخفيض التفكير الجاد بمحاولة الانتحار.

وفي دراسة (Emilio, Jed, and Danuta 2006) حول الصحة النفسية للطلاب الجامعيين في أوغندا عقدت مقارنة بين عينتين؛ الأولى تكونت من (253) طالباً وطالبة التحقوا بمختلف كليات الجامعة، والثانية تكونت من (101) طالب وطالبة التحقوا بكلية الطب، وبينت النتائج أن أفراد المجموعة الأولى كانت أعلى من العينة الثانية قي المزاج المكتئب وفي تصور الانتحار مقارنة بالعينة الثانية، وكانت النسبة 16: 4 على التوالي.

وتشير دراسة (Matthew, 2008) إلى أن شيوع تصور الانتحار، والتخطيط له، والمحاولة بلغ (9,2%)، (3,1%)، 2,7%) على التوالي. وفي دراسة أحمد عكاشة عام 1981 كما وردت في حسين علي فايد عام 1998م على (516) من طلبة السنوات النهائية في الجامعة بهدف تحديد المشاعر الانتحارية لديهم، أسفرت النتائج عن أن (12,6%) منهم كانت لديهم مشاعر انتحارية في العام السابق لإجراء الدراسة، ومن بين هؤلاء أعرب(0,6%) عن أن الحياة لا تستحق العيش، وأن (0,4%) تمنوا الموت، و(1,7%) فكروا في قتل أنفسهم، و(0,9%) خططوا للمحاولة، في حين قام (0,4%) منهم بالمحاولة بالفعل.

مشكلة البحث:

استناداً إلى ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

1– ما نسبة شيوع تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعة في مدينة ذمار؟

2– ما طبيعة الفروق في تصور الانتحار طبقاً للجنس (الذكور – الإناث)، والمرحلة الدراسية (الثانوية، الجامعة)؟

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

(1) تعرف نسبة شيوع تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعة في مدينة ذمار.

(2) تعرف طبيعة الفروق في تصور الانتحار طبقاً للجنس (الذكور– الإناث) والمرحلة (الثانوية – الجامعية).

فروض البحث:

في ضوء الدراسات السابقة ومشكلة البحث وأهدافه صاغ الباحث الفروض الآتية:

1 – تراوح نسبة شيوع تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعة في مدينة ذمار بين (2,9– 18,51%) بصفة عامة، وبنسبة (2,2%) لدى الذكور و(4,1%) لدى الإناث.

2 – لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة في تصور الانتحار بحسب المرحلة (الثانوية – الجامعية) والنوع (الذكور – الإناث).

أهمية البحث:

يتبين من التراث النفسي والطبي أنه على الرغم من موت العدد الكبير من الشباب بالانتحار فإن هناك عدداً قليلاً من هؤلاء يمكن إنقاذهم من خلال المعالجة النفسية والإرشادية التي تقلل من السلوك الانتحاري لديهم، ولاشك أن هذه الفئة من الشباب يعانون تصور الانتحار الذي يعد بداية الطريق إلى النهاية المحتومة. فدراسة الانتحار لا تركز فقط على فهم السلوك الانتحاري الكامل الذي يرتكبه الفرد بل تركز أيضاً على دراسة الأفكار الانتحارية التي تراوده قبل أن يحاول الانتحار من أجل جذب انتباه الآخرين له أو من أجل التخلص من نفسه فعلاً أو القيام ببعض السلوكات الخطرة.

ففي دراسة (Barrios. Everett, Simon, and Brener, 2000) حول فحص الاقتران بين تصور الانتحار والسلوكات الخطرة المرتبطة بالأذى غير المقصود unintentional لدى طلبة الجامعة الأمريكيين في عمر 18–24 تبين أن الطلبة الذين صرحوا بتصور الانتحار كانوا أكثر احتمالاً للقيام بهذه السلوكات، وبدلالة إحصائية مقارنة بالطلبة الذين لم يصرحوا بذلك، وهذه السلوكات هي: حمل السلاح، والاشتراك في معركة قتالية، أو استخدام القارب والسباحة بعد شرب الكحول، أو الجولة مع سائق تعاطي الكحول، أو ندرة استخدام حزام الأمان. وتوصي الدراسة

بأهمية البرامج الإرشادية العلاجية لهذه السلوكات مجتمعة وليس بشكل منفصل أو منفرد.

لذا فإن البحث الحالي يأتي ضمن الدراسات الوقائية التي تركز على شريحة الشباب في المجتمع اليمني، وعلى وجه الخصوص الطلبة؛ بهدف تشخيص مشكلاتهم النفسية ومن ضمنها مشكلة تصور الانتحار باعتباره خطوة أو مرحلة على متصل السلوك الانتحاري من الضروري أخذها في الاعتبار، ولاسيما أن المجتمع اليمني– شأنه شأن غيره من المجتمعات – يتعرض لتغيرات سريعة على جميع الصُّعد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، بفعل الانفتاح على العالم الخارجي، التي ينجم عنها زيادة في اختلال التوازن النفسي على مستوى الفرد والجماعة، قد يكون الميل إلى الانتحار والإقدام عليه أحد ملامح هذا الاختلال.

حدود البحث:

تقتصر نتائج هذا البحث على دراسة تصور الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعة والثانوية في مدينة ذمار، المسجلين في العام الدراسي (2007–2008).

مصطلحات البحث:

الانتحار: الانتحار في المفهوم اللغوي مشتق من فعل (نحر)؛ أي ذبح وقتل، وفي المفهوم القاموسي هو عملية قتل الذات بذاتها، وهي كلمة مركبة من أصل لاتيني من فعل cide بمعنى يقتل، والاسم sui بمعنى النفس أو الذات، فتكون suicide قتل النفس أو الذات.

وقد عرفه (دوركهايم) بأنه كل حالات الموت التي تنتج مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي ينفذه الضحية بنفسه، ويعرف أن هذا الفعل سيصل به إلى الموت. (معن عبد الباري قاسم، 2002: 107).

تصور الانتحار: من النظرة الفاحصة إلى التعريفات المشار إليها أعلاه نجد أنها تشير إلى أن الانتحار فعل أو حدث منفرد، إلا أن "بيك" وزملاءه Beck et al – كما ورد في (حسين علي فايد 1998: 45) – رفضوا ذلك، وأشاروا إلى أن الانتحار ليس حدثاً منعزلاً ثابتاً، بل هو عملية معقدة، وأن السلوك الانتحاري يمكن اعتباره واقعاً على متصل لقوة كامنة تشمل تصور الانتحار الكامن، ثم التأملات الانتحارية،

يليها محاولة الانتحار، وأخيراً إكمال هذه المحاولة الانتحارية، ويتفق بونر وريش Bonner and Rich مع ما أشار إليه بيك وزملاؤه.

ولكون هذا البحث يأتي ضمن الدراسات الوقائية، فإنه يتبنى تعريف كل من بيك وزملائه للسلوك الانتحاري بأنه: **عملية أو متصل يمثل أحد طرفيه تصور الانتحار الكامن، ثم يتطور هذا التصور خلال مراحل مختلفة حتى يقوم الفرد بمحاولات انتحار فعلية سواء كانت ناجحة أم فاشلة.**

مجتمع البحث :

ألف مجتمع البحث من طلبة جامعة ذمار وطلبة الثانوية في مدارس مدينة ذمار، المسجلين في العام الدراسي 2007–2008؛ بواقع (11062) ملتحقاً في جامعة ذمار، و(5076) ملتحقاً في المدارس الثانوية بمدينة ذمار.

المنهج:

عينة البحث :

اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة (المتيسرة)، من طلبة جامعة ذمار، ومن طلبة المدارس الثانوية في مدينة ذمار، وقد بلغ حجمها الكلي (2800) طالب وطالبة؛ بواقع (1189) طالباً وطالبة من مدارس مدينة ذمار الثانوية: (595) من الذكور، و(594) من الإناث، و(1611) طالباً وطالبة من مختلف كليات جامعة ذمار: (813) من الذكور و(798) من الإناث.

مقياس تصور الانتحار:.(Suicidal Ideation Scale (SIS

أعد هذا المقياس رود Rudd، وقام بترجمته إلى العربية حسين علي فايد (1998) ضمن دراسته التي أجراها على عينة من طلبة جامعة حلوان، وقد استخدم الباحث هذه الصورة المصرية. ويتكون المقياس من (10) فقرات، تمثل متصلاً من تصور الانتحار الكامن، إلى تصور أكثر وضوحاً أو أفكار مكثفة، وفي النهاية محاولات انتحار فعلية. وقد صنفت بنود المقياس إلى نوعين:

1– **بنود غامضة:** يتم تكوين مفهوم ضمني يقرر أن الانتحار هو القضية، ولكن لا يقرر بوضوح.

2– **بنود واضحة:** الأفكار الانتحارية التي يمكن تعرفها شعورياً، وتقرر بوضوح.

والمقياس بني بطريقة ليكرت؛ حيث يعطى للمفحوص فرصة تحديد درجة موافقته على البند من بين عدة درجات، تتكون من خمسة مستويات، هي(لا تنطبق إطلاقاً، تنطبق نادراً، تنطبق أحياناً، تنطبق كثيراً، تنطبق دائماً)، وتراوح الدرجة على كل عبارة من (1–5) درجات.

واعتمد معد المقياس في حساب صدقه نوعين من الصدق، هما: الصدق التلازمي؛ حيث بلغ معامل ارتباطه مع مقياس بيك لليأس (0,49). أما الأسلوب الثاني فهو: الصدق التمييزي؛ حيث قارن بين متوسطات درجات مجموعة إكلينيكية ممن حاولوا الانتحار وبين متوسطات درجات مجموعة أخرى غير إكلينيكية، وكانت متوسطات المجموعة الإكلينيكية أعلى، وبلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (0,90). وقد حصل المقياس على معاملات صدق تلازمي وتمييزي وكذا معاملات ثبات جيدة في البيئة المصرية.(حسين علي فايد، 1998: 60 –65).

وفي هذا البحث استخرج الصدق التمييزي للمقياس، بالاعتماد على طريقة المجموعتين المتطرفتين من خلال ترتيب درجات أفراد العينة الكلية (ن= 2800) على المقياس تنازلياً من أعلى درجة إلى أقل درجة، وعزل 27% من الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات لتمثل المجموعة العليا، و27% من الاستمارات التي حصلت على أدنى الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا؛ بحيث أصبح إجمالي المجموعتين (1512)، طالباً وطالبة من إجمالي عينة البحث، بواقع (756) طالباً وطالبة لكل مجموعة.

وأجريت المقارنة بين متوسطات المجموعتين في كل فقرة باستخدام الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين، وراوحت بين (36,478 و21,470)، وبدرجة حرية (1510)، وجميعها دالة عند مستوى (05.) فأقل؛ مما يعني أن الفقرات تميز بين الحاصلين على درجات عليا وأقرانهم الحاصلين على درجات دنيا في تصور الانتحار.

كما حسب الاتساق الداخلي للمقياس، باستخراج معامل الارتباط بين الفقرة وبقية الفقرات، وراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين (25. 0 و52. 0)، وجميعها دالة عند مستوى (0,05) فأقل؛ مما يعني أن الفقرات متجانسة في قياسها لتصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعة في مدينة ذمار، وجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1)
معاملات الارتباط بين درجة الفقرة وبقية الفقرات

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	-									
2	0.52	-								
3	0.42	0.34	-							
4	0.51	0.43	0.44	-						
5	0.35	0.37	0.36	0.39	-					
6	0.34	0.32	0.34	0.30	0.48	-				
7	0.36	0.31	0.31	0.30	0.46	0.49	-			
8	0.25	0.24	0.29	0.26	0.34	0.37	0.37	-		
9	0.35	0.29	0.42	0.4	0.45	0.46	0.47	0.37	-	
10	0.34	0.27	0.38	0.31	0.35	0.39	0.40	0.33	0.45	-

أما الصدق العاملي للمقياس (عشر فقرات) فقد استخرج بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج Hottelling Principal Components، ودوّرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس Varimax لكايزر Kaiser. وذلك على درجات العينة الكلية. واعتبر التشبع المقبول هو الذي يبلغ (0,35) فأكثر، وباستخدام محك الجذر الكامن واحد صحيح للتوقف عن استخلاص العوامل، حيث إنه يعد معياراً مستقراً وقابلاً لإعادة الاستخراج (أحمد عبد الخالق، 1994: 114). وتبين وجود عاملين استوعبا (53,289) من التباين المفسر:

العامل الأول – المشاعر الانتحارية غير الصريحة: اشتمل هذا العامل على (6) فقرات، يدور مضمونها حول مشاعر كامنة غير صريحة بالانتحار مثل شعور الفرد بأن حياته لا تستحق البقاء، ورغبته في الموت، وأن المقربين يرغبون في موته، ويضيقون ذرعاً بوجوده، وأنه لا يوجد حل لمشكلاته إلا من خلال إنهاء حياته، وأن ذلك المصير حان وقته، وجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2)
العامل الأول: المشاعر الانتحارية غير الصريحة

ت	البند	التشبع
5	أشعر أن حياتي لا تستحق الإبقاء عليها.	.625
6	أصبحت الحياة سيئة إلى حد يجعلني أشعر برغبة في إيقافها.	.715
7	أرغب في أن تنتهي حياتي.	.707
8	أشعر أن الناس المقربين لي سيكونون أحسن حالاً إذا ما مت.	.637
9	أشعر أنه لا يوجد حل لمشكلاتي سوى إنهاء حياتي.	.720
10	أشعر أنني قد اقتربت من إنهاء حياتي.	.614
	الجذر الكامن.	4,228
	نسبة التباين.	42,283

العامل الثاني – التفكير الصريح في محاولة الانتحـــار: اشتمل هذا العامـل على (4) فقرات، يدور مضمونها حول تفكير الفرد في طرق الانتحار، وتصريحه بذلك لأشخاص آخرين، واعتقاده بأن حياته ستنتهي بالانتحار، وقيامه بمحاولات انتحارية، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3)
العامل الثاني: التفكير الصريح بمحاولة الانتحار

ت	البند	التشبع
1	لقد فكرت في طرق لقتل نفسي.	.783
2	لقد أخبرت شخصاً ما أنني أريد قتل نفسي.	.755
3	أعتقد أن حياتي ستنتهي بالانتحار.	.544
4	لقد قمت بمحاولات لقتل نفسي.	.762
	الجذر الكامن.	1,101
	نسبة التباين.	11,006

وقد استخرج ثبات المقياس في هذا البحث بطريقة ألفا كرونباخ؛ حيث بلغ معامل الثبات للعينة الكلية(0,85)، وللذكور (0,86)، وللإناث (0,84)، وللجامعيين (0,85)، وللثانويين (0,85)، وجميعها معاملات ثبات مرتفعة.

نتائج البحث:

حللت درجات أفراد العينة إحصائياً باستعمال البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وأسفرت النتائج عن الآتي:

الفرض الأول: "تراوح نسبة شيوع تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعة في مدينة ذمار بين (29% و18,51%) بصفة عامة، وبنسبة (2,2%) لدى الذكور، و(4,1%) لدى الإناث".

لاختبار صحة هذا الفرض استخرج الوسط الحسابي لدرجات العينة، البالغ (13.03) بانحراف معياري (4.13)، وكانت أعلى درجة على المقياس (37)، وأقل درجة (10). ثم استخرجت نسبة الأفراد الذين تزيد درجاتهم الكلية في المقياس على (21) درجة، وهي حاصل جمع الوسط الحسابي + 2 انحراف معياري لدرجات العينة الكلية على المقياس، وعلى أساس هذا المعيار ظهرت النتائج الموضحة في جدول (4).

جدول (4)
نسبة شيوع تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعة الذين تزيد درجاتهم الكلية على (21) درجة في مقياس تصور الانتحار

طلبة الثانوية			طلبة الجامعة		
ذكور(595)	إناث(594)	إجمالي(1189)	ذكور(813)	إناث(798)	إجمالي(1611)
31	32	63	65	53	118
%5,2	%5,4	%5,3	%7,9	%6,7	%7,3

نص الفرض الثاني "لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة في تصور الانتحار بحسب المرحلة (ثانوية – جامعية) والنوع (ذكور – إناث)".

للتحقق من صحة هذا الفرض طبق تحليل التباين الثنائي لدرجات أفراد العينة التي تزيد على حاصل جمع الوسط الحسابي+ 2 انحراف معياري على مقياس تصور الانتحار، و تبين عدم وجود فروق دالة معنوياً في تصور الانتحار وفقاً للتأثير الرئيس والثنائي والثلاثي، والجدول (5) يبين ذلك.

جدول(5)
تحليل التباين الثنائي طبقاً للمرحلة (الثانوية – الجامعية) والجنس (الذكور – الإناث) لدرجات أفراد العينة التي تزيد على حاصل جمع الوسط الحسابي + 2 انحراف معياري على مقياس تصور الانتحار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
المرحلة الدراسية (الثانوية– الجامعة).	5,26	1	5,26	.39	.53
الجنس (الذكور– الإناث)	3,23	1	3,23	,24	,62
الجنس X المرحلة الدراسية	43,40	1	43,40	3,22	,07
الخطأ	2383,9	177	13,46		
المجموع الكلي	2435,8	180			

مناقشة النتائج:

حقق البحث أهدافه من خلال اختبار فروضه للإجابة عن تساؤلاته؛ فقد أوضحت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات أن الفرض الأول قد تحقق، حيث تبين في جدول(4) أن نسبة الشيوع بصفة عامة لدى طلبة الثانوية(5,3%) والجامعة (7,3%)، وبين الجنسين كل على حدة في المرحلة الثانوية والجامعية راوحت نسبة الشيوع بين (5,2% و 5,3%) لدى الذكور، وبين (5,4% و 6,6%) لدى الإناث، وجميعها ضمن المدى الذي تحدد في الفرضية (2,9% و 18,51%).

كما أوضحت النتائج أن الفرض الثاني قد تحقق أيضاً؛ حيث تبين في جدول (5) أن الفروق بين الطلبة في تصور الانتحار غير دالة إحصائياً طبقاً للمرحلة (الثانوية – الجامعية) والنوع (الذكور – الإناث).

وتتفق نتائج هذا البحث الموضحة في الجدولين (5،4) مع ما جاء في الدراسات السابقة (انظر: حسين فايد،1998؛ معن عبد الباري قاسم، 1994؛ معن عبد الباري، 2002

Bronisch, and Wittchen, 1994; Emilio, Jed, & Danuta, 2006; Goldney et al., 1998; Ackerman, 1993; Matthew, 2008; Weissman et al., 1999).

وهذه النتائج تشير إلى أن الطلبة – على اختلاف نوعهم ومرحلتهم الدراسية –

يتعرضون لظروف ومؤثرات اجتماعية واقتصادية ونفسية متشابهة نسبياً؛ فهم ينتمون لشريحة الشباب الذين حصلوا على نصيب متشابه من التعليم ومن الثقافة العصرية.

وقد يعني هذا عدم قدرة الشباب على إنجاز أهدافهم نتيجة لعجز إمكاناتهم، وأن إتمام تعليمهم لا يساعدهم أيضاً على إنجاز هذه الأهداف في المستقبل القريب. فهذه كلها أمور من شأنها أن تجعلهم يشعرون بالملل واللامعنى في الحياة المعيشة، فتراودهم الأفكار والخواطر والمشاعر الانتحارية للتخلص من هذا الواقع المؤلم.

وفي هذا الصدد يوضح" فيكتور فرانكل" (1982) أن الإنسان إنما يسعى ويجتهد في سبيل هدف يستحق أن يعيش من أجله، أما إذا فقد الشعور بالهدف في حياته فتصبح حياته فارغة لا معنى لها. ويشعر بالملل واليأس واللامعنى في حياته (حسين علي فايد، 1998: 70).

ويشير رولو ماي Rollo May عام (1953) إلى أن خبرة الإحساس بالفراغ واللامعنى تجعلنا نميل إلى أن نشعر بإحساس عميق باليأس واللاجدوى، ومن ثم إذا رأينا أن أفعالنا لا تعني شيئاً فإننا نتوقف أو نتخلى عن الرغبة والإحساس ونصبح لا مبالين. كما أن محاولتنا لأن نحمي أنفسنا أو ندافع عنها ضد اليأس ستقود إلى قلق مؤلم. وإذا أثير بشكل غير صحيح فإن النتيجة ستكون تقبيحاً لإمكاناتنا؛ لأننا ننمو كبشر، أو تقود إلى الاستسلام لشكل مدمر للذات من أشكال التدمير (قاسم حسين صالح، 1998: 186).

وطبقاً لمفهوم "أولمان وكراستر" فإن تصور هؤلاء الشباب للانتحار ينتج من فقدان فعلي، أو متوقع، أو متصور (متخيل)، لمعززات ذات قيمة عالية مثل: عمل، وظيفة، صحة، أصدقاء، عائلة، وما إلى ذلك. ولهذا يجدون في التفكير بالموت تعزيزاً إيجابياً، إن انتحارهم يجعل الأشخاص الذين يتركونهم وراءهم يشعرون بالأسف من أجلهم، ويظل الأشخاص الذين سببوا لهم الألم يعانون تعذيب الضمير طوال حياتهم. وبعبارة أخرى، فإن هؤلاء الأشخاص قد يرون في الموت أنه يجلب لهم عدداً من الأشياء التي يحبونها ممثلة في: الانتباه، والشفقة، والرثاء، والانتقام (قاسم حسين صالح، 1998: 339–340).

ويرى كثير من الباحثين أن هذه النسبة من الشباب تراودهم أفكار انتحارية نظراً لغضاضة خبراتهم الحياتية أولاً، وثانياً لأن المشكلات التي عانوها في

طفولتهم وفي صغرهم قد شبت وكبرت معهم وتفاقمت في سن المراهقة؛ مما يجعلهم يعتقدون استحالة التخلص من هذه المشكلات التي رافقتهم منذ بواكير حياتهم فيفكرون في الملجأ الوحيد والحل الأفضل للتخلص من المشكلات بالانتحار؛ وذلك لأن الانتحار عملية غير واعية تعطي للموت قيمة كبيرة؛ إذ إن قتل النفس طوعاً واختياراً هي حالة من الحالات التي وصلت فيها مشاعر الفرد تجاه الحياة إلى عنق الزجاجة، وفي حالة الفشل في الخروج من عنق الزجاجة وحل المشكلات فإن الفرد يستمر في قاع الزجاجة مرحباً بالانتحار باعتباره أفضل طريق للتعامل مع هذه الأوضاع، وتلك المشكلات التي يدركها على أنها مستعصية ومن المستحيل التخلص منها. (عبد الكريم قاسم أبو الخير، 2001: 227 – 228).

ومن نتائج هذا البحث يمكن استخلاص التوصيات الآتية:

1 – إنشاء مركز للإنشاء النفسي في الجامعة وفي مدارس التعليم الثانوي ليقوم بدوره في تشخيص أوضاع الطلبة الذين لديهم تصور للانتحار باستخدام الأدوات السيكولوجية المناسبة.

2 – إعداد برامج إرشادية وعلاجية لمساعدة الطلبة الذين يعانون تصور الانتحار، ومن لديهم محاولات انتحارية سابقة.

3– إعداد اختصاصيين لديهم الكفاءة المطلوبة لتشخيص مشكلات الطلبة وتقديم الخدمات النفسية لهم.

4 – باعتبار الاضطرابات النفسية – وعلى وجه الخصوص الاكتئاب – أحد العوامل الخطيرة التي تؤدي إلى السلوك الانتحاري بحسب ما تشير الدراسات، فإن تقديم العون والمساعدة للطلبة الذين يعانون هذه الاضطرابات يعد إحدى الاستراتيجيات المهمة لمنع السلوك الانتحاري لديهم.

وبما أن نتائج هذا البحث قد اعتمدت على عينة من طلاب الثانوية والجامعة وطالباتهما، لديهم خبرات حياتية متشابهة نسبياً كونهم من فئة عمرية تنتمي إلى مرحلة الشباب، فإن الحاجة ماسة إلى إجراء دراسات بهدف تعرف مدى شيوع تصور الانتحار لدى شرائح اجتماعية مختلفة، وعلاقته ببعض المتغيرات. وكذا تعرف الخلفية الأسرية والاجتماعية والدراسية والاقتصادية للطلبة الذين انتحروا، من خلال مقابلة أسرهم ومن لهم علاقة بهم، والوثائق المتوافرة عن حياتهم، للحصول على نتائج تبين الجوانب المختلفة لهذه المشكلة.

المراجع:

أحمد محمد عبد الخالق (1994). **الأبعاد الأساسية للشخصية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

حسين علي فايد (1998). الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها، **مجلة دراسات نفسية**، المجلد الثامن، العدد 1، جمهورية مصر العربية، القاهرة: (41– 77).

عبد الكريم قاسم أبو الخير (2001م). **أساسيات التمريض في الأمراض النفسية والعقلية**. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

قاسم حسين صالح، وعلي الطارق (1998). **الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من منظوراتها النفسية والإسلامية: أسبابها، أصنافها، قياسها، وطرق علاجها**. اليمن، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد.

محسن رضائيان (2007). معدلات الانتحار بحسب العمر والجنس في إقليم شرق المتوسط، استناداً إلى التقديرات العالمية لِعِبْء المرض في عام ألفَيْن: (http://www.emro.who.nt/publications/emhj/1304/article24.htm)

محمد عوض باعبيد (1995). **دراسة ميدانية عن ظاهرة الانتحار، علم النفس الجنائي**، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر.

محمد المهدي (2003). **الانتحار بين المرض والاختيار**، الجزء الثاني: (http:www./alazayem.com /new-page-264-htm.)

معن عبد الباري قاسم (1994). الانتحار، **الصحة النفسية**، العدد العاشر، عدن: مؤسسة 14 أكتوبر للطباعة والنشر.

معن عبد الباري قاسم (2002). الانتحار في محافظة عدن (دراسة نفسية اجتماعية تتبعية)، **الثقافة النفسية المتخصصة**، المجلد الثالث عشر، العدد 49، لبنان: طرابلس، مركز الدراسات النفسية والجسدية، 107–115.

مكرم سمعان (1996). **مشكلة الانتحار**. القاهرة: دار المعارف.

Ackerman, G.L(1993). A congressional view of youth suicide. *American Psychologist*.48,183-184.

All academic research (2008). *Suicide ideation and attempts among low- income African American Adolescents*. *ttp://www.allacademic.com/meta/p175475-index.html*

Barrios, L. C. Everett S.A. Simon T.R.& Brener, N.D. (2000). Suicide ideation among US college students. Associations with other injury risk behaviors, *Journal of American College Health,* 48,229-233.

Bronisch, T. & Wittchen, U. (1994). Suicidal ideation and suicide attempts: Comorbidity with depression, anxiety disorders, and substance abuse disorder. *European Achieves of Psychiatry and Clinical Neuroscience*. 244, 93- 98.

Emilio, O .Jed, B. & Danuta, W. (2006). Undergraduate student mental health at Makerere University, Uganda: *Journal of World Psychiatry*. 551-552.

Goldney, R.D. Winfield, A.H., Tiggemann, M. Winfield, H.R, &Smith, S.(1989).Suicidal

ideation in a young adult population. *Acta Psychiatrica Scandinavica,*:79, 481-489 (Medline).

Jie, Z,& Shenghua, J.(1996). Determinants of suicide ideation: A comparison of Chinese and American college students. *Adolescence,* 31, 451-467, htt:/www,questia.com.

Matthew, K.(2008). Cross-national prevalence and risk factors for suicidal ideation, plans and attempts. *The British Journal of Psychiatry* 192, 98-105.

Weissman, M. M. Bland, R. C. Canino, G. J. Greenwald, S. H. G. Hwu, P. R. Joce, E. G. Karam, C.-K. Lee, J. Lellouch, J. P. Lepine, S. C. Newman, M. Rubio-stipec,J. E. Wells, P. J. Wickramaratne, H. U. Wittchen &. Yeh, E. K.(1999). Prevalence of suicide ideation and suicide attempts in nine countries. *Psychological Medicine,* 29,9-17.

قدم في: مارس 2009
أجيز في: أبريل 2010

مقياس رود لتصور الانتحار

"فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن الخبرات والسلوكات التي نمر بها، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة، ثم تحدد إلى أي مدى شعرت أو تصرفت بتلك الطريقة خلال السنة الماضية، وضع علامة (√) تحت الخانة التي تحدد مدى انطباق العبارة عليك".

م	العبـــــــارات	لا تنطبق إطلاقاً (1)	تنطبق نادراً (2)	تنطبق أحياناً (3)	تنطبق كثيراً (4)	تنطبق دائماً (5)
1	لقد فكرت في طرق لقتل نفسي					
2	لقد أخبرت شخصاً ما أنني أريد قتل نفسي					
3	أعتقد أن حياتي ستنتهي بالانتحار					
4	لقد قمت بمحاولات لقتل نفسي					
5	أشعر أن حياتي لا تستحق الإبقاء عليها					
6	أصبحت الحياة سيئة إلى حد يجعلني أشعر برغبة في إيقافها					
7	أرغب في أن تنتهي حياتي					
8	أشعر أن الناس المقربين لي سيكونون أحسن حالاً إذا مت					
9	أشعر أنه لا يوجد حل لمشكلاتي سوى إنهاء حياتي					
10	أشعر أنني قد اقتربت من إنهاء حياتي					

بيانات عامة : الكلية ( ) النوع ( ).

Suicide Ideation among Secondary School and University Students in Thamar City-Yemen

Dr. Abduh Farhan Al-Himyari*

This study was conducted in Yemen during the academic year 2007/2008, and it aimed: (1) to detect the degree to which ideation of suicide is prevalent among students at both secondary school and university levels in Thamar city; (2) to examine the gender and educational level differences. To achieve these goals, the study was based on the measuring tool of suicide developed by Rudd and translated into Arabic by Husain Fayed in 1989. The size of total sample of the study amounted to 2,800 students, (1,189) secondary school students, (595 males) and (549 females). The number of university students is 1,611 - from Thamar University (813 males) and (789 females). Results showed that only (63) i.e. (5.3%) of secondary schools, (31 males, 5.2%) and (32 females, 5.4 %) had ideation of suicide. With regard to university students only 118 students, i.e. 7.3% (65 males, 5.3 %), and 6.6% (53 females) had ideation of suicide. There was no significance among students in terms of gender and educational level. These results have been discussed within the theoretical frame of the study and review of the literature on the subject.

Keywords: Suicide ideation, Non-declarative feelings of suicide, Declarative Thinking in suicide, Suicidal behavior.

* Dept of Psychology, Faculty of Arts, Dean Faculty of Education, Rada,a, Thamar University, Yemen.